النقد

سلسلة الموسوعات العربية

معجم الأدباء — الجزء الثانى[1]

للدكتور عبد الوهاب عزام

أفتتح هذا المقال بكلمتين : الأولى أن الدكتور الفاضل أحمد فريد الرفاعى مشكور على ما يبذل من جهد فى نشر الآداب العربية ، معترف له بالهمة العالية . وليس يذهب بجهده ، ولا يحط من همته ، أن تقع فى الكتب التى ينشرها أغلاط ، ولكن يشين الأدباءَ جميعاً ألاّ يُبيَّن له الغلط ليبتغى الوسيلة إلى تجنبه

والكلمة الثانية أوجهها إلى أستاذى الجليل الشيخ عبدالخالق عمر الذى أعترف كل حين بفضله ، وأنطوى ما حييت على حبّه ؛ فقد شرعت أنقد الكتاب وليس أمامى إلا الناشر ومن ورائه وزارة المعارف . ولما تبينت أن لأستاذى الفاضل شركة فى العمل لم أعدّ هذا النقد موجّهاً إليه ، ولا حسبت هذه الأغلاط مأخوذة عليه ، لأن هذا العمل على اضطرابه لا يمكّن أستاذنا من الاشراف على التصحيح ، والتصرف فى الأمر على قدر علمه الواسع وبحثه الدقيق . ولو وكل الأمر إليه ما وقعت فى الكتاب هذه المآخذ .

ثم أمضى فى نقد الجزء الثانى (أو القسم الثانى من الجزء الأول فى طبعة ياقوت) متجاوزاً عن بقية مآخذ الجزء الأول ، بادئاً بأغلاط المتن ثم ثنّيا بمآخذ التعليق . وأذكّر القارىء بما قلته فى مقالى الأول أن هذا النقد نقد تمثيل لا استقصاء ، وأنى لا أثبت إلا الغلط الذى أدركه بالنظرة الأولى ، تاركاً إلى حين الجمل التى يحتاج تصويبها إلى مراجعة وبحث

ص ١٠ أبيات أولها :

فان تسأليني كيف أنت فانني تنكرت دهرى والمعاهد والصِّبرَا

وسائر الأبيات على روى الباء المطلقة ، مثل عزبا ، الدربا . فلست أدرى كيف سها الناشر عن اختلاف القافية فى الأبيات ؟ وكيف يتفق هذا السهو مع عنايته بشكل الصّبيرا ، وهو غلط آخر ، فالصبرُ هو المادة المرة المعروفة ، وما أظن الناشر أراده ، والوزن لا يحتمله . فهذه كلمة واحدة تنوء بثلاثة أغلاط

ومثل هذا فى ص ٢٤٤ . أبيات أولها :

إذا كانت سِلاتكم رقاعا تخطط بالأنامل والأكف

وبعده بيت عكس شطراه فصار :

فما خطى خذوه بألف ألف ولم تسكن الرقاع تجر نقعا

ولم ينبه اختلاف القافية الناشر إلى هذا الغلط

وهذا الغلط مما استدركه الناشرون ، ولكنى أبقيته فى المقال لأننى لم أدّع أن هذا يدق على أفهامهم ، ولكنه دليل على مقدار العناية بالتصحيح ، وليس يذهب بالمؤاخذة إنهم استدركوه ؛ فان وقوعه فى الكتاب يدل على الاسراع والتساهل

ص ١٦ « وكان من رستاق جى » وفى الحاشية تروى : رستاق الحىّ ، ولعلها رستاق حى على الاضافة .. الخ . والصواب جىّ بالجيم المفتوحة والياء المشددة ، وهو موضع بأصفهان

ص ٢٩ « لأن المهلّبى مات بعَمّان » . والصواب عُمان

ص ٣١ « ولقد قرّرْتَ عينَ أبيك بك فى حياته ، وسكّنتْ مضاجعهُ إلى مكانك بعد وفاته » . والصواب قرّت عينُ أبيك ، لأن قرّ لازم ، ولو جاز أن يتعدى ما جازت التعدية فى هذه الجملة رعاية لسياق الكلام

ص ٣٧ « كتابى — أيدك الله — من المسكر بجَبَيْل » والصواب جيل بالكسر ، وكانت بلدة قرب بغداد ؛ أو جَبَّل وكانت بين بغداد وواسط

ص ٤١ ولكنا وهبنا إساءتك لخدمتك ، وعلينا المحافظةُ فيك على حفيظتك . وفى الحاشية على بعض مع . والصواب غلّبنا المحافظة ... الخ

٤٨ « فخرجت مبادراً وأنفذت لِشُكْرَسْتان صاحبى ، وأنفذ ابن سعدان محمداً لأواتيه ، وانتظرت عودهما بما فعلا » . والصواب

(١) بعد كتابة هذا المقال اطلعت على ما استدركه الناشرون من أغلاط هذا الجزء وألحقوه بالجزء الرابع فأسقطت كل ما استدركوه

لَشْكَرِستان . والظاهر : محمدا ابنه كما يفهم من سياق الكلام

ص٥٣ « لولا الثقة بأنه يحقن مياه الوجوه ويحميها ، ويَجُمُّها ولا يَقذِيها» . والصواب يُجمّها ولا يُقذيها ، من أجم وأقذى .

ص٥٧ : أيارب كلُّ الناس أبناء عِلّة أما تمر الدنيا لنا بصديق

والأصح أبناء عَلّة ؛ وأبناء العلات من أبوهم واحد وأمهاتهم مختلفة . والمراد أن الناس على اختلافهم متشابهون ينزعون إلى أصل واحد . وفي الحديث : «الأنبياء أبناء عَلات» وقال المعرى :

ألا إنما الأيام أبناء عَلّة وهذى الليالى كلها أخوات

ص ٨١ حتى ترى في وجهك الميمون غاية سُؤلها

والصواب تسهيل الهمز لتلائم القوافي الأخرى : رَسولها ، وُصولها الخ

ص ٨٦ ثلاثة عشر بيتا في الغزل ، والخطاب فيها المؤنث . غيّره الناشر الى المذكر ، مع أن الشاعر سمى من يخاطبها ظبية ، وجعل لها فرعاً من الشعر ؛ ومن هذه الأبيات :

والصائغون يرون أنك فردة في الحسن إقراراً لرب ماجد

كالزهرة الزهراء أنت لديهم مسعودة بالمشترى وعطارد

قال الشارح : فردة بمعنى مفرد ، ليستقيم له خطاب المذكر على رغم الشاعر واللغة

ص٩٠ السرى بن أحمد الشاعر الرّفاء . والصواب تشديد الفاء

ص ٩١ « وارتقوا كيف شِئْتُمْ في المعالى — والصواب شئتمُ بضم الميم ومدها

ص ١٢٢ « ومات فرأنه السيدة فأتهِمَ أنه سقاه السم » — والصواب فمات ابن أخي السيدة الخ والدليل في ص ١١٠

ص ١٢٣ المُحْسن بن علي التنوخي . والصواب المحسَّن

قال المعرى في القصيدة التي كتبها إلى ابنه عليّ بن المحسن :

يا ابن المحسَّن ما أُنسيت مكرمة فاذكر مودتنا إن كنت أنسيتا

ص ١٢٦ منديل القُمْر . والصواب منديل القَمَر

ص ١٢٨ لها نخِذٌ بُختيّةٌ تُعاف النوى — والصواب نخذا بختيّة بالتثنية والاضافة

ص ١٣٣ :

إن بان شخصي عن مجالس غيره فالنفس في ألطافه تتقلب

والصواب مجالس عِزّه ، لأن الأبيات شكوى من احتجاب الممدوح وأولها :

وحجب بحجاب عز شامخ وشعاع نور جبينه لا يحجب

ص ١٣٥ وجدت في آخر نسخة المعتضد لعبد القاهر الجرجاني — والصواب المقتصد

ص ١٣٩ « وكان ورعا متخشناً في الحكم » وفي الحاشية « هكذا رواه ابن الأنباري وفي الأصل متلينا . ورواية ابن الأنباري أظهر . » أقول : وأظهر من هذا وذاك « متثبتاً في الحكم »

ص ١٧٨ قول بديع الزمان :

أحامقة حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

وفي الحاشية : المفة المحبة — والصواب أحامقه حتى يقال سجية . أي يجاريه في الحمق

ص ١٨٢ من مطبوخ ومملوخ الخ — والصواب بين مطبوخ الخ

ص ١٨٨ في رسالة الخوارزمي إلى البديع : « أما ما شكاه سيدي من مضايقتي إياه رَغْم في القيام » . والصواب مضايقتي إياه — زَعَم — في القيام . يعني ما زعمه من مضايقتي الخ

ص ١٨٩ من رسالة الخوارزمي أيضاً : « ففيهم لعمري فوق ما وصف حسنُ عشرة ، وسدادُ طريقة وجمالُ تفسيل وجملة . » والصواب الفتح في الكلمات الثلاث : حسنَ عشرة الخ على التمييز ، يشهد بهذا سياق الرسالة .

ص ١٩٤ من رسالة الخوارزمي أيضاً : ولو أراد سيدي أن أن أصدّق دعواه في شوقه إليّ ، ليَنْقُضَ من حجم عتبه عليّ ، فانما اللفظ زائد ، واللحظ وارد » وهذه جمل لا معنى لها . والصواب لِنَقْص من حجم عتبه الخ فانما اللفظ رائد بالراء

ص ١١٤ أبو العباس أحمد بن محمد البارودي — والصواب الباوردي

ص ١٣٨ أبو لهب محمد بن أبي العلاء — والصواب أبو كريب ، وليس في المسلمين من يسمى أبا لهب

ص ١٣٩ وكان مُفْتياً في علوم شتى . والصواب متفنناً

١٤٧ في نسخة مرجليوث : قال ابن أبا جمفر ؛ فصححت في هذه الطبعة : قال ابن أبي جمفر . والصواب قال ابن الفرات : أباجمفر الخ كما يفهم من سياق القصة ؛ فابن الفرات يخاطب أباجمفر

ص ١٥١ ابن عمر — والصواب أبي عمر

وسأبين في المقال الآتي إن شاء الله ما أخذته على تعليق الناشرين في هذا الجزء . ثم أبين سوء النسق في تراجم الكتاب وفي متنه . والله ولي التوفيق

عبد الوهاب عزام